

علي بن أبي طالب « رضي الله عنه » رحل سيدنا عثمان بن عفان، في سنة 35 من الهجرة النبوية، بعدما انطلقت الفتنة الكبرى، وتولى من بعده سيدنا علي بن أبي طالب، ولكن ما الذي يقوله التراث الإسلامي في قيمة الإمام وفضله. وأمير المؤمنين علي بن أبي طالب، أبو الحسن والحسين، ابن عم رسول الله ﷺ، وختنه علي ابنته فاطمة الزهراء. وأمه: فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف بن قصي. ويقال: إنها أول هاشمية ولدت هاشمياً، بين كل واحد منهم وبين الآخر عشر سنين، كان علي أحد العشرة المشهود لهم بالجنة، وكان رجلاً آدم شديداً الأدمة أشكل العينين عظيمهما، وهو إلى القصر أقرب، وزيد بن حارثة أول من أسلم من الموالى، وأبو بكر الصديق أول من أسلم من الرجال الأحرار. سمعت أبا حمزة - رجلاً من موالى الأنصار - قال: سمعت زيد بن أرقم يقول: أول من أسلم مع رسول الله ﷺ علي. وقال: أبو بكر أول من أسلم. وقال محمد بن كعب القرظي: أول من آمن من النساء خديجة، وأول رجلين آمنوا أبو بكر وعلي، ولكن كان أبو بكر يظهر إيمانه وعلي يكتُم إيمانه قلت: يعنى خوفاً من أبيه، ثم أمره أبوه بمتابعة ابن عمه ونصرته، وهاجر علي بعد خروج رسول الله ﷺ من مكة، وآخى النبي ﷺ بينه وبين سهل بن حنيف. وفيه وفي عمه حمزة وابن عمه عبيدة بن الحارث وخصومهم الثلاثة - عتبة وشيبة والوليد بن عتبة - نزل قوله تعالى: { هَذَا نِ حَصْمَانِ أَخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ } الآية [الحج: 19]. وقال الحكم وغيره: عن مقسم، عن ابن عباس قال: « دفع النبي ﷺ الراية يوم بدر إلى علي، وقال الحسن بن عرفة: حدثني عمار بن محمد، عن سعيد بن محمد الحنظلي، عن أبي جعفر محمد بن علي قال: « نادى مناد في السماء يوم بدر يقال له رضوان: لا سيف إلا ذو الفقار، قال ابن عساكر: وهذا مرسل وإنما تنفل رسول الله ﷺ سيفه ذا الفقار يوم بدر، وقال يونس بن بكير: عن مسعر، عن علي قال: قيل لى يوم بدر ولأبى بكر قيل لأحدنا معك جبريل ومع الآخر ميكائيل، قال: وإسرافيل ملك عظيم يشهد القتال ولا يقاتل ويكون في الصف. وشهد علي أحداً وكان على الميمنة ومعها الراية بعده مصعب بن عمير، وعلي الميسرة المنذر بن عمرو الأنصاري، وحمزة بن عبد المطلب، على القلب وعلى الرجالة الزبير بن العوام، وقيل: المقداد بن الأسود، وقد قاتل علي يوم أحد قتالاً شديداً، عمرو بن عبدود العامري، منها: أن رسول الله ﷺ قال: « لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله، وبصق في عينه فلم يرمد بعدها، وذكر محمد بن إسحاق: عن عبد الله بن حسن، فتناول باباً عند الحصن فتترس به، فلم يزل في يده حتى فتح الله على يديه ثم ألقاه من يده. قال أبو رافع: فلقد رأيتني أنا وسبعة معي نجتهد أن نقلب ذلك الباب على ظهره يوم خيبر فلم نستطع. وشهد علي عمرة القضاء، وقاتل في هذه المشاهد قتالاً كثيراً، ولما خرج رسول الله ﷺ إلى تبوك واستخلفه على المدينة، قال له: « يا رسول الله أتخلفني مع النساء والصبيان؟ فقال: ألا ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي » .